أثر التغاير القرائي في بيان ملامح الإعجاز الصوتي.

The effect of reading heterogeneation in the statement of the features of the vocal miracle.

الدكتور فلاح خير الدّين

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية

جامعة أحمد بن بلّة، وهران.

تاريخ الارسال 2023/04/01	تاريخ القبول 2023/05/11	تاريخ النشر 2023/12/15

الملخص

الكلام العربي أصوات وضح ورودها في المخرج والصفة،وحسن إيقاعها في السمع، وتنوّع جرسها في الدلالة،فمثلها كمثل عقد فريد اتصلت حلقاته في نظم بديع،و إذا كان الصوت ذا غرض فإن استقلّ بجرسه رسم في النفس إيقاعا وجمالا ،و في العقل بإيحائه معنى وبيانا.لقد كان لبيئة البدو و الحضر دور في خطاب العرب وضعا و استعمالا ،و كان لإيقاع الأصوات في لسانها أثر في نشوء الدلالات واتّساعها،و البحث إذ يتتبّع مواضع الظاهرة الصوتية – استنارة بـتنبّه الفراهيدي في عينه لها حين أصّلها، وتلميح سيبويه في كتابه حين بيّن آثارها وتتبّع ابن جنّي لها في خصائصه حين استقرأها،و ربط ابن سينا لها بحركة الأجسام – فهو يجمع بين ظلال المفردة القرآنية عند تغاير القراءات من خلال توظيف الظاهرة الصوتية

Abstract

Arabic speech sounds clarified and received in the director and the adjective, and good rhythm in hearing, and the diversity of timbre in the significance, and if the sound of the purpose of the independence of the bell drawing in the soul rhythm and beauty, and in the mind by suggesting the meaning and statement, and the search as it tracks the positions of the phenomenon of sound - enlightenment rooting Farahidi her, and hint Sibawayh in his book of its effects and track Ibn Jinni in his characteristics stable her, and link Ibn Sina her movement of bodies - it combines the shades of the Qur'anic single when heterogeneity readings through the employment of Intonation, Nabr, Wasl and separation to deduce its graphic secrets, and to clarify the rhetorical secrets of the Qur'an, and the faces of its graphic miracles.

ليستنبط أسرارها البيانية مبرزا ريادة التراث العربي و أسبقيته في تأصيل الأصوات ،ومبينا أسرار القرآن البلاغية،و وجوه إعجازه البيانية.		
كلمات مفتاحية: اللغة؛البلاغة؛القراءات؛الإعجاز؛الإبدال.		**Keywords** :Language; rhetoric; readings;miracles; toning;tone.

المؤلف المرسل: **فلاح خيرالدين** ، الإيميل: fellah.elkhair.med4@gmail.com

1.مقدمة:

الكلام العربي أصوات وضح ورودها في المخرج و الصفة، وحسن إيقاعها في السمع ،و تنوّع جرسها في الدلالة، فمثلها كمثل عقد فريد اتصلت حلقاته في نظم بديع،أو ألوان متباينة نحتت محاسن مناظرها في صخور،و إذا كان الصوت ذا غرض فإن استقلّ بجرسه فرسم في النفس إيقاعا وجمالا ، فقد استقلّ بإيحائه للعقل معنى و بيانا ،و أفرزت ملامحه التمييزية دلالتين:

– إحداهما طبيعية ذاتية، فالأصوات الانفجاريّة مثلا تدلّ على شدّة أهل البداوَة وغلظتهم، والأصوات الاحتكاكيّة تدلّ على تؤدة أهل الحضارة ولينهم.

– ثانيهما مكتسبة وضعية دلّ عليها تواضع أهلها و تتابع المعاني عليها عند انتظامها و بما أنّ العلماء قد اختلفوا في أصل الصوت نشأة و دلالة فإنّ منهج الدراسة قام ليجيب على التساؤلات الآتية :

– هل لبيئة البدو و الحضر دور في خطاب العرب وضعا و استعمالا ؟و هل لإيقاع الأصوات أثر في نشوء الدلالات أم في اتّساعها ؟ و ما مدى أثر إيحاءات المفردة القرآنية في بيان المعاني عند اتفاق القرّاء واختلافهم ؟ و كيف تبرز صور الإعجاز الصوتي القرآني بذلك؟ كل هذه التساؤلات يظهر بيانها من خلال منهج :

– تتبّع مواضع الظاهرة استنارة بـتنبّه الفراهيدي في عينه لها حين أصّل مصدرها و أرجعها إلى أصولها [1] ، وتلميح سيبويه إليها في كتابه إذ استخرج آثارها و قعّد أوزانها[2] وتتبّع ابن جنّي لها بالاستقراء في خصائصه[3]

عندما استنبط وصف الحدث الحسي الجامع بين أجزائها، و ربط ابن سينا الطبيب لها بحركة الأجسام فبيّن عللها.[4]

-تأصيل ظاهرة المحاكاة بين الصوت و لفظه بالنقول و الشواهد.

-الوقوف على الصورة الصوتية تأصيلا وتوظيفا.

-استنباط أسرارها البيانية يشهد لهذا قوله تعالى:" لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون"[5] ،فالحسيس الصوت الخفيُّ المتعلّق بالنّفس[6] لهذا جعلت العرب الصاد لقوّتها مع ما يشاهد من الأفعال فدلّت على الظهور،والسين لضعفِها فيما تعرفه الأنفس فدلّت على الخفاء.[7]

-توظيفها في المفردات القرآنية عموما و في تغاير القراءات خصوصا لاستنباط حقائق الإعجاز الصوتي في القرآن، و قد جاء البحث موسوما بـ " أثر التغاير القرائي في بيان ملامح الإعجاز الصوتي " متشوّفا إلى عمق الاستقصاء و التتّبع مبتغيا دقّة التأصيل و الاستنباط ليحقّق النتائج الآتية:

-بيان ريادة التراث العربي و أسبقيته في تأصيل الأصوات نطقا و تركيبا و وظيفة .

-إبراز علاقة كمال فهم القرآن و تدبّره بكمال ترتيله على منازله،فالوعد بالتشويق و الترغيب، والوعيد بالتخويف و التهديد، والإنذار بالتشديد والترهيب.

-الوقوف على أسرار القرآن البلاغية،و وجوه إعجازه البيانية.

2 . دلالة الأصوات على المعاني

الألفاظ حوامل المعاني ترسم في النفس إيقاعا جماليا إفرادا و تركيبا،و تنقش في العقل بيانا شافيا من خلال ما تنشئه من المعاني الأصلية – دل عليها الوضع– والتبعية– دل عليها السياق–،ولقد تميز بناء الألفاظ في لغة العرب بضرب من التأليف بين كمال المعنى و جمال المبنى،فالا نسجام الصوتي المتولد من تلاؤم الأجراس الإيقاعية[8] لحروف في اللفظ المفرد،أو بين سياق الألفاظ في التركيب يشير إلى دلالات معينة،ومقاصد مقررة[9]،وانطلاقا من قاعدة مراعاة دلالة الحسّ لاحظت العرب ظاهرة أثر دلالة الأصوات في حسن انتقاء الكلم فعنيت بذلك في بناء خطابها،فكثر في لسانها أبنية ما استسهلته في نطقها [10] قال الرماني:".. وأمّا الحسن بتأليف الحروف المتلائمة ،فهو مدرك بالحسّ،وموجود في اللفظ،ف إنّ الخروج من

الفاء إلى اللام أعدل من الخروج من اللام إلى الهمزة لبعد الهمزة من اللام.."[11]،وقال أيضا: "..والفائدة من التلاؤم حسن الكلام في السمع ،وسهولته في اللفظ،وتقبّل المعنى له في النّفس، لما يرد عليها من حسن الصورة ،وطريق الدلالة.."[12]،و لقد تنبّه علماء اللغة قديما إلى دلالة الألفاظ الصوتية وإيحاءاتها الإيقاعية[13] عند كلامهم عن فصاحة اللفظ و بلاغته فوجدوا أن ل لألفاظ قيما تأثيرية جمالية ترتبط بـإيقاع الكلمات إفرادا و تركيبا ،فجعلوا عذوبة الذوق السليم وفراسة الحسّ المرهف علامة الفصاحة فاتخذوا ذلك حكما في بيان حسن الكلام وقبحه[14]،ولقد تتبع ابن جني ظاهرة محاكاة اللفظ للمعنى،فتحدث في باب :" امساس الألفاظ أشباه المعاني " فاستقصى الظاهرة بدقة،و استقرأها بعمق فقال : " إنّ كثيرا من هذه اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر عنها ،ألا تراهم قالوا قضم في اليابس،وخضم في الرطب،وذلك لقوة القاف وضعف الخاء، فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى،والصوت الأضعف للفعل الأضعف.."[15] و روى السيوطي أن رجلا كان يدّعي العلم بدلالة اللفظ من وقع رنين الكلمة " فسئل ما مسمى الادغاغ ،وهو بالفارسية الحجر،فقال أجد فيه يبسا شديدا و أراه الحجر[16]،فصوت اللفظ و إن لم يدل قطعا على المعنى ، فإنه يدل دلالة إيحائية قوية تثير في النفس طمأنينة لقبول المعنى المقذوف فيها[17] وإشارة بيانية واضحة تنشئ فيها حركة شعورية تدرك بها ظلال المعاني المرسومة[18] ،وقد يوحي وقع الصوت إلى النّفس معنى تدرك صحته دون أن تقف عليه سالفا،و قد تحسّس دلالة الكلمة من وقعها الصوتي لجامع المناسبة بينهما أو لمقام السياق أو غيره قال العلوي:"فالألفاظ في سهولة تركيبها ..،بمنزلة الأصوات في طنينها ولذة سماعها،ولهذا ف إنه يستلذ بصوت القمري، ويكره صوت الغراب .."[19]،وتجلى ظاهرة محاكاة الصوت للمعنى في:

2 . 1 إيقاع أصوات الحروف المتآلفة في اللفظ الواحد:

الحروف أصوات جمالية متفاوتة الجرس ينتج من اجتماع إيقاعاتها الصوتية إيحاءات دلالية إضافية على المعاني الأصلية،فجرس اللفظ الداخلي ،و وحي أصوات الحروف ينشئ كمال التوافق بين المبنى والمعنى،وإنّ للكلمات ذات الأصوات المحاكية للمعاني مثل لفظ القهقهة لصوت الضحك،و القعقعة لصوت السلاح

حال الإفراد و التركيب سمات صوتية إضافية،و قيما إيقاعية متجددة تفحي بالمراد المقصود،و لقد اشترط العلماء لفصاحة الكلم و حسنه ما يلي:

أ- تناسق مخارج الحروف دون تباعد أو تنافر[20]،وقد وافقه العلوي في ذلك فقال:" لابد من مراعاة أمور في تأليف الكلمة لتكون فصيحة، ..أن لا تكون تلك الأحرف متنافرة في مخارجها، فيحصل الثقل.."[21]، فالمجاورة بين الحروف في مخارجها يضفي عليها تأليفا صوتيا يصغي له السمع،وتطرب له النفس، وانسجاما دلاليا في التركيب يأخذ بالألباب فيجتمع في كمال الاتساق بين رنين المحاكاة الصوتية و إيحائه جمال نغم الإيقاع و قوة بيان الدلالة.[22]

ب – تناسق أصوات اللفظ المفرد و انسجامها [23] قال الجاحظ:" وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج،فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا ، وسبك سبكا واحدا ،فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان.."[24]

2 . 2 إيقاع أصوات الألفاظ المتآلفة في التركيب الواحد:

إنّ التناغم الصوتي بين أجراس الألفاظ في التركيب لا تتم جماليته الفنية إلا بعد تمام التناسق بين صوت اللفظ ودلالة معناه فكمال التطابق بينهما يوحي بمقصد الفصاحة،وكلّما توطّدت العلاقة بين الجمل اللفظية وإيقاعاتها الصوتية قويت المعاني و تقرّرت قال الآمدي:"حسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاء وحسنا ورونقا ،حتى كأنه قد أحدث فيه غرابة لم تكن،وزيادة لم تعهد.."[25] ،ولقد تجسّدت ظاهرة دلالة الأصوات على المعاني في صور متعددة كالإبدال و التنغيم و النبر و سيكتفي البحث بصورة الإبدال كأداة لبيان تجليات الدلالة في التركيب القرآني.

3 . دلالة الإبدال الصوتي على الدلالة.

الإبدال من بين الوحدات الصوتية الصغيرة –كالحروف و الحركات– في بيان المعاني،و من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض مثل قولهم: مدحه مدهه وفرس رفلّ و رفن،وهو كثير

مشهور[26]،ولقد خصّ العلماء مبحث الإبدال بالمؤلفات العلمية المستقلة مثل كتاب"القلب و الإبدال" لابن السكيت"ت 244 هـ"،وكتاب الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد الحلبي" ت 351 هـ"

3. 1 مفهوم الإبدال في اللغة و الاصطلاح.

– الإبدال لغة: الأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله و جعل شيء مكان شيء آخر [27] ،و أبدلت الشيء إذا " نحيت الأول و جعلت الثاني مكانه. "[28]

–الإبدال في اصطلاح اللغويين:

–قيل: هو" إقامة حرف مكان حرف في موضعه في اللفظ." [29] و قيل:"هو وضع الشيء مكان غيره"[30] وقيل:هو:" أن تقيم حرفاً مقام حرف،إما ضرورة، أو صنعة أو استحساناً" [31] ،و" ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتعمّد تعويض حرف من حرف وإنّما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقةٍ،تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفان إلا في حرف واحد."[32]

3. 2 مقاصد الإبدال و أنواعه: للإبدال فوائد منها:

–تحقيق كمال المجانسة بين المتجاورين.

–تحقيق دقة الوضوح في السمع.

–حسن الوقوف على مواضع التحريف و التصحيف.

–تجسيد سهولة عملية الأداء الصوتي من خلال التخفيف و اقتصاد الجهد العضلي.

–**أنواع الإبدال**: و ينقسم إلى قسمين:

–الإبدال بالإدغام: و يحدث عند تقارب الحروف و تجانسها،و يطلب في مظانّ الإدغام.[33]

–الإبدال بغير إدغام: و ينقسم لقسمين:

–الإبدال الصرفي: و هو إبدال حرف من غيره لضرورة تصريفية،و هذا النوع قياسي يخضع لقواعد محددة و ضوابط و حروفه تسعة جمعت في قولهم:"هَدَأْتُ موطيا "[34]

-الإبدال اللغوي: و هو كالإبدال الصرفي إلاّ أنّ حروفه اثنان و عشرون حرفا جمعت في قولهم:" لجَدّ صُرِفَ شَكِسٌ آمنٌ طي ثوب عِزَّتَه."[35] و تتحدّد الفروق بين الإبدال الصرفي و الإبدال اللغوي فيما يلي:

-الإبدال اللغوي مقصور على السماع أما الصرفي فيخضع للقياس.

-الإبدال اللغوي لا يخضع لضابط محدد،و لا لقاعدة مطردة عكس الإبدال الصرفي.

-رجوع أغلب صور الإبدال اللغوي إلى أداء اللهجات العربية شيوعا،و ندرة عكس الإبدال الصرفي.

4 . التغاير القرائي و الإعجاز الصوتي.

و يقع الإبدال الصوتيّ إما بين الصوامت أو الصوائت[36]،و سأمثّل بالإبدال الصوتي الحرفي بين الراء والزاي في لفظ ننشزها و ننشرها من قوله تعالى:" أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[37]

4. 1 توثيق القراءات القرآنية و توجيهها:[38]

- مفردة "ننشزها": قرأ ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائي نُنْشِزُها بضمّ النون و الزاي،و قرأ ابن عباس و قتادة و الأعمش بفتح النون و ضمّ الشين "نَنْشُزُهَا" و قرأ أبو جعفر بخلاف عنه بتشديد الزاي "نُنَشِّزُهَا"،و قد دلّ مجموع الوجوه القرائية الواردة في هذه المفردة على ما يأتي:

- الدلالة على الارتفاع و العلو [39] يشهد له قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "[40]،و قوله سبحانه:" وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا "[41]

– ثبوت الارتفاع على وجه مخصوص [42]،و هو النشأة و النمو التدريجي لا الارتفاع بمعنى التركيب المشعر بالتجزئة و يظهر الفارق بينهما بمعهود العرب في بيان المراد بصورة المحسوس،فقد أطلقت العرب لفظ النشوز على المرتفع من الأرض [43] و هو الربوة فحصل من لفظ النشوز معنى الارتفاع و من لفظ الربوة معنى النمو فاجتمعا المعنيان على دلالة الارتفاع بالتدرج الذي يشبه نشوز الناب في البعير[44]

معاني لفظ النشوز في القرآن:[45]

– عصيان المرأة زوجها قال تعالى:" الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا "[46]

– إيثار الرجل الرجل على زوجته غيرها من النساء قال تعالى:" وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا "[47]

– الارتفاع قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "[48]

– الحياة قال تعالى:" وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "[49]

– مفردة "ننشرها": قرأ نافع و ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر و يعقوب و أبو جعفر" نُنْشِرُهَا"بضم النون و الراء،و النشور الإحياء قال تعالى:" ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ "[50]،والمراد به البعث[51] أما الضمير في قوله: "ننشرها"فيعود على العظام و يشهد لدلالته من الاستعمال القرآني قوله سبحانه:" أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ "[52]

معاني لفظ النشور في القرآن.[53]

– الحياة قال تعالى:" وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ "[54]

– البعث قال تعالى:" وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا "[55]

–البسط قال تعالى:" وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ "[56]، وقال تعالى:"وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا "[57]،وقال تعالى:" ۞هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا"[58] "يبسط السحاب بالريح للمطر" [59]

- التفرّق قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا "[60] أي تفرقوا.[61]

4 . 2 صورة الإعجاز الصوتي:

تتجسّد حقيقة الإعجاز القرآني في إحياء الرميم بحركة اجتماع أجزائه،و ارتفاع بعضه على بعض لتبدأ العظام في النمو [62] " قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ"[63]،فقد دلّ الإحياء الأول على ارتفاعها قليلا كنشوز ناب البعير[64]،ثمّ يقع الارتفاع الآخر الذي تدل عليه هيئة العظام أول مرة لأنّ " العظام لا تحيا على الانفراد حتى يُضمّ بعضها إلى بعض" [65] ليردّها إلى أماكنها من الجسد،فيركّبها تركيباً لائقاً بها [66] يؤكد هذا المعنى ورود الخطاب القرآني للمرتابين في البعث مؤسسا على حجة الخلق:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ

نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"[67] وشاهد التفسير بالمأثور ،فقد جعل الرجل"ينظر كيف يوصل بعض عظامه إلى بعض" [68]،و جاء إعجاز صوت الحروف ليدل على تكامل معاني وجوه التغاير القرائي بأداتين:

الأولى: فقد أدّى تغاير التبادل الصوتي بين حرف " الراء"و"الزاي"إلى تعدد معنى الكلمة ليراد بها نشوز العظام بنقلها إلى مواضعها،ورفع بعضها على بعض ،و إلى النشور بإحيائها[69]،ثم تجتمع الدلالتان على تصوير مشهد بعث الخلق وإظهار قدرة الله تعالى على الإعداد والإيجاد والتصيير والتحويل و فيه دلالة صريحة في إثبات البعث الذي يشمل الروح و الجسد معا.

الثانية: فقد ورد حرف الشين ليبعث بتفشّيه في دلالة وجهي القراءتين امتدادا في المعاني و اتساعا يدل عليه تصوير انتشار الحياة و انبثاثها في الروح و الجسد و تقريره في السمع و العقل و غرسه في النفس معا ليحصل تمام المناسبة بين التفشي – في كثرة خروج النفس بين اللسان و الحنك ثم انبساطه في الخروج عند النطق –[70] و معنى التغاير القرائي،و مما يزيد معنى الإحياء شمولا و انبساطا قراءة الحسن" ننشرها" بفتح النون وضمّ الشين قال الفراء: كأنه ذهب إلى النشر بعد الطى،وذلك أن بالحياة يكون الانبساط في التصرف،فهو كأنه مطوى ما دام ميتا،فإذا عاد صار كأنه نشر بعد الطيّ [71]،و من لطائف الجامع الصوتي – حرف الشين – بين وجهي التغاير القرائي دلالة المقارنة بين كلمة " ننشرها "و" ننشزها" في ضوء توجيه التغاير القرائي،فإن القراءة بالراء بمعنى الإحياء،والعظام لا تحيا على انفراد حتى يجتمع بعضها ببعض، والقراءة بالزاي أولى بذلك المعنى وأرجح إذ هو بمعنى الإنضمام دون الإحياء، فالموصوف بالإحياء هو الرجل دون العظام على انفرادها،ولا يقال: هذا عظم حي، وإنما المعنى:فانظر إلى العظام كيف نرفعها من مواضعها في الأرض إلى جسم صاحبها للإحياء [72]،و على هذا فإنّ نشوز العظام علّة في الإحياء، إذ الإحياء لا يحصل إلا برفع العظام إلى بعضها البعض ثم كسوتها باللحم ليدل وجوب اجتماع قراءة النشوز مع قراءة النشور على بيان مقصد عقدي عظيم و هو تثبيت أصل الإيمان باليوم الآخر.

الخاتمة.

الألفاظ حوامل المعاني ترسم في النفس إيقاعا جماليا إفرادا و تركيبا و يعتبر الا نسجام الصوتي المتولد من تلاؤم الأجراس الإيقاعية لحروف في اللفظ المفرد،أو بين سياق الألفاظ في التركيب يشير إلى دلالات معينة،ومقاصد مقررة،و لقد تنبه علماء اللغة إلى دلالة الألفاظ الصوتية وإيحاءاتها الإيقاعية عند الحديث عن فصاحة اللفظ و بلاغته فوجدوا أن ل لألفاظ قيما تأثيرية جمالية ترتبط ب إيقاع الكلمات إفرادا وتركيبا،فجعلوا علامة الفصاحة عذوبة الذوق السليم وفراسة الحسّ المرهف،وتعتبر ظاهرة محاكاة الصوت للمعنى في التراث اللغوي العربي من أوضح المباحث العلمية المتجلية في أنّ:

–الحروف أصوات جمالية متفاوتة الجرس ينتج من اجتماع إيقاعاتها الصوتية إيحاءات دلالية إضافية على المعاني الأصلية.

– التناغم الصوتي بين أجراس الألفاظ في التركيب لا تتم جماليته الفنية إلا بعد تمام التناسق بين صوت اللفظ ودلالة معناه فكمال التطابق بينهما يوحي بمقصد الفصاحة،و تعتبر ظاهرة التغاير القرائي من أعظم المجالات الصوتية التي تتسع بها دلالات الألفاظ و التراكيب ليدل اختلاف الأداء الصوتي للقراءات القرآنية على التوسع الدلالي و التنوّع الإعجازي،و من صور الأداء الصوتي للتغاير القرائي مسلك التنغيم الذي يبرز الدلالات و يظهر وجوه الاستنباطات الفقهية و يجلي حقائق البلاغة القرآنية.

قائمة المراجع:

1. الدمياطي أحمد بن محمد البنّاء ،1987م ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل ،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات،دار إحياء التراث العربي، بيروت
2. الحصري محمود خليل ،أحكام قراءة القرآن الكريم، ،دار البشائر الإسلامية،تعليق محمد طلحة بلال
3. العمادي أبو السعود محمد بن محمد ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
4. ابن سينا أبو علي الحسين ،1252 هـ، أسباب حدوث الحروف،المطبعة السلفية ،القاهرة
5. سامي منير عامر،1989 ،أسرار الإبداع النقدي في الشعر والمسرح ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة

6. بدوي أحمد أحمد ،أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر،القاهرة
7. الدامغاني الحسين بن محمد،1980،إصلاح الوجوه و النظائر في القرآن،دار العلم للملايين،بيروت
8. إبراهيم أنيس ، 1961 م ،الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة
9. القزويني، ،1999، الإيضاح في علوم البلاغة،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،بيروت
10. الجاحظ،1985 ،البيان والتبيين ،مطبعة الخانجي ، القاهرة
11. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
12. ابن غلبون أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم الحلبي ، التذكرة في القراءات الثمان،طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ،مكة المكرمة
13. الرازي ،1990 ، التفسير الكبير ، دار الفكر ،بيروت
14. الفارسي أبو علي النحوي،1981،التكملة ،مطابع مديرية دار الكتب للطباعة،الموصل،العراق
15. طه حسين ، و أحمد أمين ، وعبد الوهاب عزام ،محمود عوض محمد ، التوجيه الأدبي ، المطبعة الأميرية ، القاهرة
16. ابن أم قاسم المرادي الحسن بن القاسم،توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،مكتبة الكليات الأزهرية،القاهرة
17. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير،1405 ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،دار الفكر،بيروت
18. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ،1985،الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي ، بيروت
19. ماهر مهدي هلال ،جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ،دار الرشيد للنشر ، بغداد
20. ابن جني أبو الفتح عثمان ،1990، الخصائص،دار الشؤون الثقافية ، بغداد
21. السمين الحلبي أحمد بن يوسف،1406،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،دار القلم،دمشق.
22. إبراهيم أنيس،1958 ،دلالة الألفاظ، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة

23. القيسي مكي بن أبي طالب أبو محمد ، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، 2001، دار عمار، عمان، الأردن

24. ابن سنان الخفاجي أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ، 1969،سر الفصاحة ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة

25. ابن عقيل بهاء الدين عبد الله ،1974،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت

26. الأزهري خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، دار الفكر، بيروت

27. ابن يعيش موفق الدين،شرح المفصل، عالم الكتب،بيروت

28. ابن فارس أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة،

29. العسكري أبو هلال ،1951 ،الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت

30. العلوي اليمني يحي بن حمزة ،1914 ،الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق التنزيل،دار الكتب الخديوية،مصر

31. ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن، 1972،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت.

32. ابن طباطبا العلوي محمد بن أحمد ،1956 ،عيار الشعر،المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة

33. الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ،1409هـ ، العين ، مؤسسة دار الهجرة،إيران.

34. الشوكاني محمد بن علي بن محمد، 1993 ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير،دار الحديث، القاهرة

35. محمد المبارك،1968، فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر،بيروت

36. سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر،1968م ،الكتاب،دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،القاهرة

37. الزمخشريّ،الكشاف، دار المعرفة، بيروت

38. القيسي مكي بن أبي طالب،الكشف عن وجوه القراءات السبع،مؤسسة الرسالة،بيروت

39. الكفوي أبو البقاء ، 1975 ، الكليات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق

40. ابن منظور المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،1968، لسان العرب،دار صادر، بيروت

41. ابن الأثير ضياء الدين،1983، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،منشورات دار الرفاعي، الرياض

42. ابن عطية الأندلسي،1422 ،المحرر الوجيز ، دار الكتب العلمية ،بيروت

43. ابن سيده الأندلسي أبو الحسن علي بن إسماعيل ،1321، المخصّص،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.

44. الطيب عبد الله،1970، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، مؤسسة الرسالة،بيروت

45. السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي، القاهرة

46. الفيومي أحمد بن محمد الرافعي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت

47. النحاس أبو جعفر، 1409هـ، معاني القرآن الكريم، مطبعة جامعة أم القرى، مكة المكرمة،

48. الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري،1988 ،معاني القرآن و إعرابه،عالم الكتب،بيروت

49. الراغب الأصفهاني،1997م،مفردات ألفاظ القرآن، دار الكتب العلمية،بيروت

50. ابن النشّار أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري ، المكرّر فيما تواتر من القراءات السبع و تحرّر،المكتبة التوفيقية، القاهرة

51. الخولي أمين ،1961، مناهج تجديد في النحو البلاغة والتفسير والأدب، دار المعرفة،القاهرة

52. القرطاجني أبو الحسن حازم،1966،منهاج البلغاء وسرج الأدباء،دار الكتب الشرقية،تونس.

53. الآمدي أبو القاسم الحسن بن بشر،1944 ،الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، المكتبة العلمية ، بيروت

54. الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن،ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القران ،دار المعارف، القاهرة.

55. العتكي أبو عبد الله هارون بن موسى،1988 ،الوجوه و النظائر في القرآن، وزارة الثقافة و الإعلام،بغداد.

الهوامش:

[1] – الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ،1409هـ، العين، مؤسسة دار الهجرة،إيران ج2 ص 983 ،مادة صر

[2] – سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر،1968م ،الكتاب،دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،القاهرة ج4 ص 14 .

[3] – ابن جني أبو الفتح عثمان ،1990، الخصائص،دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،ج1ص 66 ،ج 2ص 164

[4] – ابن سينا أبو علي الحسين ،1252 هـ،أسباب حدوث الحروف،المطبعة السلفية ،القاهرة ، ص 93

[5] – الأنبياء الآية 102

[6] – العمادي أبو السعود محمد بن محمد،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ،دار إحياء التراث العربي، بيروت،6 /87.

[7] – ابن جني، الخصائص، 2 / 161 .

8 – ماهر مهدي هلال،جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب،دار الرشيد للنشر، بغداد ،ص285

9 – الخولي أمين ،1961،مناهج تجديد في النحو البلاغة والتفسير والأدب،دار المعرفة،القاهرة،ص267

10 – ينظر ابن طباطبا العلوي محمد بن أحمد ،1956 ،عيار الشعر،المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ،ص 14،و ابن سنان الخفاجي أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ، 1969،سر الفصاحة ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ،القاهرة ،ص54، و ابن الأثير ضياء الدين، 1983، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،منشورات دار الرفاعي ، الرياض ، ج1 ص245 و 288، والقرطاجني أبو الحسن حازم،1966،منهاج البلغاء وسرج الأدباء،دار الكتب الشرقية،تونس ، ص222 .

11 – الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن،ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القران ،دار المعارف، القاهرة ، ص72

12 – المصدر نفسه،ص 88

13 – بدوي أحمد أحمد ،أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر،القاهرة ،ص 455

14 – قال أبو هلال العسكري:" وشهدت قوما يذهبون إلى أن الكلام لا يسمى فصيحا حتى يجمع من هذه النعوت فخامة وشدة وجزالة." انظر العسكري أبو هلال ، 1951 ،الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت ،ص17 ،و اشترط الخطيب القزويني براءة اللفظ من إنكار السمع له " بأن تمج الكلمة،ويتبرأ من سماعها كما يتبرأ من سماع الأصوات المنكرة،فإن اللفظ من قبيل الأصوات، منها ما تستلذ النفس سماعه،ومنها ما تكره سماعه ." انظر القزويني، ، 1999، الإيضاح في علوم البلاغة ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،بيروت ، ص 4 ، وقال العلوي : " إنا نراهم في أساليب كلامهم يفضلون لفظة على لفظة،ويؤثرون كلمة على كلمة،مع اتفاقهما في المعنى،وما ذاك إلا لأن أحدهما أفصح من الأخرى،فدل ذلك على أن تعلق الفصاحة إنما هو بالألفاظ العذبة والكلم الطيبة." ينظر العلوي اليمني يحي بن حمزة بن يحي بن إبراهيم ،1914، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق التنزيل،دار الكتب الخديوية،مصر ،ج1 ص131

15 – ابن جني، الخصائص،ج1 ص66 ،وقال:" إنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها، وتقديم ما يضاهي أول الحدث،وتأخير ما يضاهي آخره،وتوسيط ما يضاهي أوسطه،سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب،وذلك قولهم: بحث،فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض،والحاء تشبه مخالب الأسد، وبراثن الذئب ونحوها إذا غارت في الأرض،والثاء للنفث،...وهذا أمر تراه محسوسا" انظر ابن جني،الخصائص،ج2 ص 164

16 – السيوطي جلال الدين،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،دار إحياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي،القاهرة، ج 1 ص47

17 – محمد المبارك،1968، فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر،بيروت ، ص 261

18 – ينظر إبراهيم أنيس،1958 ،دلالة الألفاظ، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة ،ص 103

19 – العلوي،الطراز ج 1ص 104 ،قال أبو هلال العسكري :".. فإذا كان الكلام قد جمع العذوبة والجزالة والسهولة والرصانة ، مع السلاسة والنصاعة،واشتمل على الرونق والطلاوة،وسلم من حيف التأليف،وبعد عن سماجة التركيب، وورد على الفهم الثاقب قبله ولم يرده .." انظر العسكري، الصناعتين ص 71 ،و ابن طباطبا ،عيار الشعر ص14 ،و ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن، 1972،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت، ج 1 ص 128

20 – ابن سنان ، سر الفصاحة، ص 54

21 – العلوي،الطراز ،ج 1ص 109

22 – الطيب عبد الله ،1970،المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، مؤسسة الرسالة،بيروت ،ج 2ص 458 ، وسامي منير عامر،1989 ،أسرار الإبداع النقدي في الشعر والمسرح ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ص28

23 – العلوي، الطراز ،ج1 ص 55

24 – الجاحظ،1985 ،البيان والتبيين ،مطبعة الخانجي ، القاهرة ،ج 1ص 67

25 – الآمدي أبو القاسم الحسن بن بشر، 1944 ،الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، المكتبة العلمية ، بيروت ،ص 381 و إنّ لاختيار الكلمة دورا في كمال المعنى و جمال المبنى قال ابن الأثير :".. وحكم ذلك حكم اللآلئ المبددة ، فإنها تتخير وتنتقى قبل النظم..." انظر ابن الأثير،المثل السائر ،ج 1ص 210

26 – ابن فارس أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،مطبعة عيسى البابي الحلبي،القاهرة،ص 204.

27 – ابن منظور المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،1968 ،لسان العرب ، دار صادر، بيروت ،"بدل"ج 11 ص 48

28 – الفيومي أحمد بن محمد بن علي الرافعي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية،بيروت،"بدل"ص 39

29 – الكفوي أبو البقاء ، 1975 ،الكليات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ص 9

30 – ابن سيده الأندلسي أبو الحسن علي بن إسماعيل ،1321، المخصّص،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ،ج 13ص267.

31 – ابن يعيش موفق الدين،شرح المفصل، عالم الكتب،بيروت ،ج 10ص104.

32 – السيوطي ،المزهر،ج1ص460 .

33 – انظر الفارسي أبو علي النحوي،1981، التكملة ،مطابع مديرية دار الكتب للطباعة،الموصل،العراق ،ص 562

34 – ينظر ابن عقيل بهاء الدين،1974،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،ج 2ص42

35 – انظر الأزهري خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، دار الفكر ، بيروت،ج2 ص367 ،و ابن أم قاسم المرادي الحسن بن القاسم،توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،مكتبة الكليات الأزهرية،القاهرة ،ج6 ص 4

36 – الصامت هو صوت الحرف الحدثنتيجة احتكاكه بمخرجه، وهو الحرف الصحيح في اللغة العربية،والصائت هو الصوت الحدث عند خروج الهواء بلا احتكاك ، والمقطع هو أصغر وحدة نطقية متألفة من صائت واحد . ينظر إبراهيم أنيس ، 1961 م ،الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،ص 26 و156

37 – سورة البقرة الآية 259

38 – ابن عطية الأندلسي، 1422 ،المحرر الوجيز ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ج 2 ص311 ،و ابن النشّار أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري ، المكرّر فيما تواتر من القراءات السبع و تحرّر،المكتبة التوفيقية، القاهرة ،ص 19 ،و القيسي مكي بن أبي طالب،الكشف عن وجوه القراءات السبع،مؤسسة الرسالة،بيروت،ج 1 ص 310 ،و ابن غلبون أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم الحلبي ، التذكرة في القراءات الثمان،طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ،مكة المكرمة، ص 284 ،و القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ،1985،الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي ،بيروت،ج 3 ص 295 ،و الشوكاني محمد بن علي بن محمد، 1993 ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير،دار الحديث، القاهرة ، ج1 ص 280 ،و ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، ص37 ،و الزمخشريّ،الكشاف، دار المعرفة، بيروت ،ج1ص 295 ،و السمين الحلبي أحمد بن يوسف، 1406،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق ،ج 1 ص627 .

39 – الراغب الأصفهاني،1997م،مفردات ألفاظ القرآن، دار الكتب العلمية،بيروت ،ص 806

40 – سورة المجادلة، الآية 11

41 – سورة النساء، الآية 128

42 – السمين الحلبي ،الدر المصون ،ج2 ص 567

43 – الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ، ص 806

44 – انظر ابن عطية ،المحرر الوجيز، ج2 ص 298

45 – الدامغاني الحسين بن محمد،1980،إصلاح الوجوه و النظائر في القرآن،دار العلم للملايين،بيروت ، ص456

46 – سورة النساء، الآية 34

47 – سورة النساء، الآية 128

48 – سورة المجادلة، الآية 11

49 – سورة البقرة، الآية 259

50 – سورة عبس، الآية 22

51 – انظر الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري،1988،معاني القرآن و إعرابه،عالم الكتب،بيروت،ج1 ص 173

52 – سورة يس، الآية 78 ، 79

53 – العتكي أبو عبد الله هارون بن موسى،1988 ،الوجوه و النظائر في القرآن،وزارة الثقافة و الإعلام ،بغداد،ص 213

54 – سورة الزخرف، الآية 11

55 – سورة الفرقان، الآية 3

56 – سورة الشورى، الآية 28

57 – سورة الكهف، الآية 16

58 – سورة الفرقان، الآية 48 ،49

59 – العتكي هارون بن موسى،الوجوه و النظائر في القرآن الكريم،ص 213

60 – سورة الأحزاب، الآية 53

61 – العتكي هارون بن موسى،الوجوه و النظائر في القرآن الكريم، ص 213

62 – انظر السمين الحلبي،الدر المصون، ج2 ص567

63 – سورة يس، الآية 78 ، 79

64 – انظر ابن عطية ، المحرر الوجيز، ج2 ص 298

65 – انظر مكي القيسي، الكشف ، ج1 ص 310

66 – العمادي أبو السعود ، إرشاد العقل السليم،ج1 ص 252.

67 – سورة الحج، الآية 5

68 – انظر النحاس أبو جعفر، 1409هـ، معاني القرآن الكريم، مطبعة جامعة أم القرى، مكة المكرمة ،ج1 ص281

69 – ابن منظور،لسان العرب،ج 5 ص 206 (نشر) و ج 5 ص 418 (نشر).

70 – قال مكي:" معنى التفشي كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان و الحنك و انبساطه في الخروج عند النطق بالحرف." انظر القيسي مكي بن أبي طالب أبو محمد ، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، 2001، دار عمار، عمان، الأردن، ص 135 و قد يزداد اتساع تفشي معنى لفظ النشور و النشوز إذا حمل تكرير الراء و صفير الزاي على معنى مطلق التفشي. انظر الحصري محمود خليل ،أحكام قراءة القرآن الكريم، ،دار البشائر الإسلامية،بيروت ، ص 108

71 – الرازي ، 1990 ، التفسير الكبير ،دار الفكر ،بيروت ، ج 7ص32، و الطبري أبو جعفر محمد بن جرير ،1405 ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر ،بيروت ، ج3ص62،و الدمياطي أحمد بن محمد البنّاء ،1987م ،تحقيق: شعبان محمد إسماعيل،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر.المسمى:منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج1ص499

72 – للقرطبي ،الجامع لأحكام القرآن،ج 2ص 1103، 1104